حوار

النائب اللبناني أسعد هرموش عضو المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين

في حوار مع الشورى:

هموم المنطقة واحدة وعلى الأمة الوقوف مع الشعب السوري لينال حريته

الكويت : عبدالحميد زقزوق

أكد النائب اللبناني أسعد هرموش عضو المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين أن الهم في المنطقة العربية واحد وهو هم التنمية والعدالة والحرية والشورى والديمقراطية وصولاً إلى الحكم الرشيد، وأكد على أهمية دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى قيام اتحاد في المنطقة يحفظ لها وحدتها ويحافظ على عروبتها لمجابهة مخاطر المشروع الصهيوني، وقال إنه في الاجتماع الثالث للمنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين عشنا وتدارسنا أحوال وأهوال وأحمال الأمتين العربية والإسلامية في فلسطين، حيث يفتك العدو الصهيوني بالاف الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام ويتآمر على القدس ويعمل على تهويدها.

وعن الأوضاع في سوريا قال هرموش في حوار مع مجلة الشورى إنه يجب على الأمة أن تقف مع مظلومية الشعب السوري وحقه في الحرية والديمقراطية وفيما يلي نص الحوار:

بداية نود أن نتعرف على انطباعكم عن الاجتماع الثالث للمنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين، الذي استضافته الكويت مؤخراً؟

- أحب أن أوجه تحية لكل مجالس الشورى والنواب والأمة في المنطقة العربية، في أعقاب المؤتمر البرلماني العربي الذي عقد في الكويت، وقُبيل اجتماع المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على وحدة هذه الأمة، وعلى أن قضاياها هي قضايا مشتركة، وأن آمالها وطموحاتها هي أيضا طوحات وآمال مشتركة، فالهم في المنطقة العربية واحد، وهو هم التنمية والعدالة والحرية والشورى، وكذلك همّ أن تنخرط كل قوى المجتمع الشعبي والأهلي مع القوى الرسمية في طريق للوصول إلى الحكم الرشيد، فنحن نعتبر أن هذه الأجواء التي رافقت اجتماع المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين كانت تؤكد على هذه القضايا، على وحدة الأمة، وعلى أهمية الشورى والديمقراطية، وأهمية تفعيل العمل النيابي المشترك، وعلى أهمية وضع آليات التدريب على العمل الديمقراطي والبرلماني في جو من الإصلاح والاستقرار والتغيير السلس الذي يحتكم إلى مرجعية هذه الأمة وإلى خصوصيتها، وإلى خلفيتها الثقافية والفكرية.

نستطيع أن نقول أنه على مستوى انعقاد الاجتماع الثالث لمجلس إدارة المنتدى العربي البرلماني للإسلاميين كنا نعيش أحوال وأهوال وأحمال الأمة من فلسطين، حيث يفتك العدو الصهيوني اليوم بآلاف الأسرى المضربين عن الطعام، ويتآمر على القدس، ويعمل على تهويدها، وهي تمثل قيمة أساسية كبرى للمسلمين في العالم كله، وقد أكدنا على أهمية كل أشكال التقارب والاتحاد بين منظومة مجلس التعاون الخليجي، ونحن نبارك الخطوة التي طرحها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في دعوته إلى قيام الاتحاد بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي يحفظ لهذه المنطقة وحدتها ويحسّن موقفها ويحافظ على عروبتها، ويؤكد دورها في المنطقة على مستوى الأمة، ونعتبر أن أي شكل من أشكال الاتحاد والتقارب بين منظومة مجلس التعاون الخليجي هو مقدمة للوحدة العربية والإسلامية الكبرى، وهو الدور المركزي الذي تلعبه

المملكة العربية السعودية في الاهتمام بالشأن العربي والإسلامي ككل.

ونحن نؤكد على هذه الخطوة ونؤيدها وندعمها، ونعتبر أن حل المشكلات التي تعترض الأمة على مستوى التنمية وعلى مستوى تمتين الوحدة الوطنية وعلى مستوى مجابهة مخاطر المشروع الصهيوني في المنطقة، وعلى مستوى منع الفتنة الطائفية والمذهبية، وعلى مستوى التقدم خطوة إلى الأمام في مسيرة العمل العربي المشترك، كل هذه الآمال والطموحات أظن أنها حاضرة، وهي حاضرة بالتأكيد في فكر وأداء المسؤولين في مجلس التعاون الخليجي، كما أنه لا يغيب عن البال المأساة التي يتعرض لها الشعب العربي السوري، وبالتالي يجب على الأمة بكل مقوماتها أن تقف مع مظلومية هذا الشعب، وأن تقف إلى جانب حريته، وحقه في التعبير والحرية والديمقراطية والتمتع بحقوق الإنسان كما يتمتع بها أي شعب عربي.

لا شك أنكم تابعتم أخبار الانفجارات العنيفة التي هزت سوريا واستخدم فيها الكثير من المواد المتفجرة وأودت بحياة كثير من الأبرياء، ما دور البرلمانيين الإسلاميين في وضع حد لهذه الحوادث المأساوية؟

- نحن نعتبر أن هذه الأعمال مدانة بكل أشكال الإدانة، ومستنكرة أشد الاستنكار وهي جريمة بحق أبناء شعبنا العربي السوري، ونرفضها بالمطلق، ونحن نعتبر أن واجبنا كبرلمانيين إسلاميين وواجب الحكام في المنطقة العربية أن يعيدوا فتح قنوات الاتصال والتواصل مع القوى الحية في الأمة، وأن يعطوا المزيد من الحرية والديمقراطية للشعوب.

إن هذا التمظهر العسكري، وهذا الخلاف وهذه الشرذمة هي نتيجة انسداد قنوات التواصل الديمقراطي، وأجواء الحرية، ونعتبر أن المطلوب اليوم أن يتقدم الحل السلمي الديمقراطي التشاوري بين المعارضة والنظام إلى الأمام، وبالتالي سقط – وللمرة العاشرة على ما أعتقد – سقط الخيار الأمني في حل المشكلة السورية وفي حل أي مشكلة في المنطقة العربية، لذلك أعتقد أنه لابد من عودة قنوات الاتصال، ولا بد من إفساح المجال أمام الشعب السوري ليعبر عن رأيه، وأن يحتكم إلى صندوق الاقتراع الحقيقي، وأن يعطى الحرية في اختيار من يريد، والمشكلة في تقديري تكمن هنا، والخلاصة أننا يجب أن نُسْقط الحل الأمني وندفع الحل السياسي خطوة للأمام.

باعتبارك من أبناء الشعب اللبناني الذي عانى في حقبة من الزمن أشد المعاناة نتيجة للاستخدام المفرط للعنف، بماذا تنصح المواطن العربي أياً كان موقعه لتلافي العنف المفرط أو حتى غير المفرط؟

– لقد بات واضحاً وجلياً للجميع مفهوم أن العنف والعمل المسلح في الداخل لا يعطي أي نتيجة، وهذه المظاهر غريبة على مجتمعاتنا وليست في أدبياتنا ولا ينبغي أن تكون هناك مواجهة ومدافعة إلا مع العدو الذي يحتل الأرض والذي ينتهك المقدسات، أما في الداخل العربي والإسلامي فمرفوض أي معركة تحت أي شعار وتحت أي هدف وبعد تجربتنا في لبنان والكثير من التجارب التي حدثت في الجزائر أيضاً وفي ليبيا وفي العراق نرى أن كل هذه النماذج ما جَرّت إلا الخراب والدمار والويلات على نسيجنا الاجتماعي وعلى مؤسساتنا وعلى معدلات التنمية، فضلاً عن أن زيادة البطالة قد أرهقت النظام السياسي والاجتماعي لشعوبنا، وبالتالي ادخلتنا في دروب المديونية والتخلف وغابت التنمية وتمزق النسيج الاجتماعي، وتلك هي المخاطر الكبيرة لأن أي عملية صدام داخلي ستكون لها آثار سلبية تستمر لفترة طويلة لا يستطيع أي شعب عربي أن يتجاوزها في فترة قصيرة لذلك أقول: إن الاحتكام إلى العنف وإلى القوة في حل أي مشكلة سياسية داخلية هو خطأ مائة في المائة ونصيحة لكل إخواننا في المنطقة العربية والإسلامية أن أعيدوا لغة الحوار ولغة التفاهم والذي يتنازل لأخيه لا يخسر والذي يحاول أن ينتصر على أخيه أو يربح على حسابه هو حتماً سيخسر.

متى كانت آخر مرة زرتم فيها المملكة العربية السعودية؟ وما طبيعة الزيارة؟

حدث ذلك منذ مدة، حيث كنت مشاركاً في مهرجان الجنادرية برعاية خادم الحرمين الشريفين، وكان لي على هامش هذه المشاركة لقاءات عديدة مع أعضاء فاعلين في الإدارة السعودية وفي الحياة الثقافية والفكرية وكانت هناك أجواء فاعلة ومؤثرة بين مختلف الضيوف مع بعض المسؤولين السعوديين، وتطرقنا فيها إلى الكثير من أوجاع الأمة وإلى ظروفها وأبعادها، وأنا اعتبر أن مهرجان الجنادرية يشكل تظاهرة ثقافية وحضارية على مستوى العالم العربي والإسلامي جداً راقية وهي مناسبة لتفعيل أطر الحوار والشورى واستعراض الكثير من إبداعات المفكرين والمبدعين والاطلاع عن كثب على حجم التقدم الذي تحققه المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين سنة بعد سنة.